

بحار الأنوار

[221] فقال: جدك يقول: إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، فأنا في السجن وأنت في الجنة فقال عليه السلام: لو علمت مالك وما يرقب لك من العذاب، لعلمت أنك مع هذا الضر ههنا في الجنة، ولو نظرت إلى ما أعد لي في الآخرة لعلمت أنني معذب في السجن ههنا انتهى. وأقول: فالكلام يحتمل وجهين أحدهما أن تكون المعنى أن المؤمن غالبا في الدنيا بسوء حال وتعب وخوف، والكافر غالبا في سعة وأمن ورفاهية، فلا ينا في كون المؤمن نادرا بحال حسن، والكافر نادرا بمشقة، وثانيهما أن يكون المعنى أن المؤمن في الدنيا كأنه في سجن لانه بالنظر إلى حاله في الآخرة وما أعد الله له من النعيم كأنه في سجن، وإن كان بأحسن الأحوال بالنظر إلى أهل الدنيا، والكافر بعكس ذلك لان نعيمه منحصر في الدنيا، وليس له في الآخرة إلا أشد العذاب، فالدنيا جنته، وإن كان بأسوء الأحوال، وظهر وجه آخر مما ذكرنا سابقا. 10 - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه (1). بيان: " الغرض " بالتحريك هدف يرمى فيه أي جعل محبه في الدنيا هدفا لسهام عداوة عدوه، وحيله وشروره. - 11 كا: عن العدة عن البرقي، عن محمد بن علي، عن إبراهيم الحذاء عن محمد بن صغير، عن جده شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الدنيا سجن المؤمن فأني سجن جاء منه خير (2). بيان: فأني سجن استفهام للانكار، والمعنى أنه ينبغي للمؤمن أن لا يتوقع الرفاهية في الدنيا. 12 - كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن _____ (1 و 2) الكافي ج 2 ص